[140] الأوضاع. فلابد أن لا ننسى فضل هذا العلامة، فله حق كبير علينا لا نستطيع أن نؤدي قسما يسيرا منه. ونعم ما قاله المحدث البحراني بعد ذكر المناظرة: لو لم تكن له قدس سره إلا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخرا وعلا بها ذكرا، فكيف ومناقبه لا تعد ولا تحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء (1). وقال الخوانساري معقبا لكلام المحدث البحراني: وهذه اليد العظمى والمنة الكبرى التي له على أهل الحق مما لم ينكره أحد من المخالفين والموافقين، حتى أن في بعض تواريخ العامة رأيت التعبير عن هذه الحكاية بمثل هذه الصورة: ومن سوانح سنة 707 إظهار خدابنده شعار التشيع بإضلال ابن المطهر، وأنت خبير بأن مثل هذا الكلام المنطوق صدر من أي قلب محروق، والحمد (2). نسأل ا سبحانه أن يعجل في ظهور إمامنا وملاذنا لنكحل أعيننا برؤيته ورؤية الحق منتشرا في المعمورة. نظرة سريعة في بعض الاشكالات والانتقاصات: كلما ازداد الانسان عظمة وعلوا كثر حساده ومناوؤه، وهذا شئ محسوس، فالنبي صلى ا عليه وآله بعظمته العالية التي علا بها على كل العالمين من الأولين والآخرين - حتى " دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى " (3) - لم يسلم من حسد الحساد وافتراء الكذابين في حياته وبعد وفاته. وعلي عليه السلام الذي بلغت منزلته في الفضل بعد رسول ا صلى ا عليه وآله بلا فصل - بحيث ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه

_____ (1) لؤلؤة البحرين: 226. (2) روضات الجنات 2 / 28. (3) النجم: 8 و 9. _____